التطبيق السادس: المدرسة الأمريكية /روني ويليك

يقول "جون فليتشر":« يصور روني ويليك الأدب المقارن كما لو كان نوعا من المستنقعات الراكدة، تحيط به أشباح الوضعية،ويشله انشغاله بالتفسيرات العليّة، فيجعله مكبلا بإجراءات الدرس الأدبي التقليدية المستتبة.ولا شك أنها صورة قاسية ولكنها لا تجافي الحقيقة.ولا يمكن أن يدعي أحد أن موضوع الأدب المقارن قد طرح منهجا جديدا متميزا، ولكن يمكن القول –فيما أعتقد– أنه أثار بعض القضايا النقدية المهمة، وقام ببعض المحاولات الجادة لحلها»جون فليتشر، نقد المقارنة،ص59

حلل هذا القول مبينا ماجاء من مآخذ جون فليتشر على" روني ويليك"

التحليل:

- تعتمد ملاحظات ومآخذ جون فليتشر، على الاستفادة من البعدين المعرفي والزمني، اللذين مكناه من النظر إلى مسألة الدرس المقارن،من زاوية اتضحت بما فيه الكفاية،مع تدخلات ومناقشات وكتابات المقارنين–أمريكيين وأروبيين– حول إشكالية الأزمة، وآفاق تطور الدرس المقارن، بعيدا عن المنظورات الوطنية الضيقة، والسبق التاريخي، الذي لا يعني امتلاك الحقيقي، بقدر ماهو وعي بها لحظة تاريخية،في انتظار أطوار وأشواط تالية،تخضع لسياق تطور إنساني عام،يتعدى حدود الأدبي والمقارن.
- مفهوم أزمة الدرس المقارن عند روني ويليك يقوم على نقد المدرسة الفرنسية، من خلال:

أ–افتقادها إلى تحديد موضوع الأدب المقارن، ومناهجه.

ب–تغليب العناصر القومية،على العمل الأدبي في الدراسة.

ج–المبالغة في إثبات مظاهر التأثير والتأثر.

وهذه المآخذ يمكن أن تشمل كل أدب، بما فيه الأمريكي، إلا أن الظرف والمنبر الذيأفرزها، وقيلت منه، هو ما منحها أبعادا خاصة، تعدت ماكانت تتوخاه هي نفسها، من نقد، بل لقد دعم هاته المآخذ، رغبة فك هيمنة المدرسة الفرنسية، على الدرس المقارن، وكذا فتح ثغرة في جسد وطنية،أصبحت ملصازمة لدرس، يفترض فيه علميته،لا جغرافيته،فعاليته لا علاقة قواه بالآداب الصغرى.ومع هذا فلا يخلو مقال "أزمة الأدب المقارن" من رصانة وجدية.

- لقد أصاب روني ويليك حين ألح على أبعاد التمييز المجاور، بين الأدب المقارن والأدب العام، منتقدا بذلك محاولة"فان تيغيم"، بتضييقه مجال الأدب المقارن، وقصره على تناول ما هو أجنبي، مما يتسبب في تفتيت العلاقات،وتجزئتها وعزلها،عن كل شمولية.

ٍِلعشيبىمرِلحئ ظ:ِلهست ذز بِلحلإغذ ب /منصنئ غذمذغى

قِل منصنئ غذمذغى:"ؤ م ةمجهئ ة ِثمتئ ِ لإقف سف عكلِكم كذب ِلصئزع ب هِكعسق ِبلهصئبكب غىؤ عئنج ق مِلهِقلِكست ِلقئغذ بهلهسطد غى حشئبىلآخ ا غىِلهد تشعئ ة ِلهِئى سق ة ة ثمِلطنئةهئ صِك آ يعئخِلمِست ِلقئغىِلهبكى. هتغرىؤ عئنج طنئ ِلمصئصى هِلقطِلِكِئى نمكمنهئ للِك لإ بجيئلصفه لمِك ثشئبنىلأمحئمذ ب ضنث تلإدب غِج خ آئ طث ة ثذإد لإلإخمئ غى آغض ر 1944 آك ؤىلآ ثئت غى لتذلإ تِلطِفك هِلآخ ا ِلهِفك بكمذ صئِ ب لئِيضِبكنفغئ شدِلكِئى ةبخ ي عك ئئِغف لسند سضئ...."

حِك ِلشِلق لِك يحبئ عك آ ظِلهسئخِط ىلآ زئز ِبلِكئى فئ ا ؤ هئزمدد ة عِكنهِلهست ذز ِبلِكحلإغذب.